

مفردة (صهر) المعرّبة والدخيلة في القرآن الكريم دراسة تأصيلية وسمنطيقية (وفق نظرية إيزوتسو)

أ. مساعد. د. حسن أعظمي خویرد[*]

أ. مساعد. د. مجتبی نوروزی[**]

مهناز تفقدی[***]

الملخص

موضوع هذا البحث هو دراسة مفردة "صهر" المعرّبة والفارسيّة المنشأة التي دخلت العربيّة، فخضعت للكثير من التغيّرات الدلاليّة في حقب تاريخيّة متتالية. والمنهج المعتمد عليه في دراستنا هو الوصفي-التحليلي والتأريخي. والمهاد النظري هو نظرية إيزوتسو الياباني في علم الدلالة بشقّيه الدايكروني والتزامني. وأهم النتائج هي: في نظرة تأصيليّة؛ المفردة "صهر" -رغم ما يتصوره بعض الباحثين- ليس بمعنى (شوهر/ الزوج) في الفارسيّة وإنما تعني (چهر/ النطفة والعنصر و...) وفي دراسة سمنطيقية خضعت لتغيرات دلالية عديدة: في سياق الموقف اللغوي على شكل

(*)- قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الانسانيّة، جامعة طهران، إيران.

(**) - جامعة العلوم والمعارف القرآنيّة، إيران.

(***) - خريجة الماجستير من جامعة العلوم والمعارف القرآنيّة، إيران.

عام؛ تغيّرت دلالتها إلى (المصاهرة والختان) لتدلّ على القرابة السببية الناجمة عن الزواج. وفي الموقف التفسيري؛ تحوّلت دلالتها إلى (المحارم بالقرابة السببية) ثمّ في سياق الرواية القرآنية وأسباب نزول القرآن انزاحت دلالتها إلى أن تحدّد دائرة شمولها اللغوي في (شوهر دختر/ صهر) ليقصر على الإمام عليّ عليه السلام بوصفه صهر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله. تبرز أهميّة هذه الدراسة في كونها تمحّص أصالة المفردة القرآنية الدخيلة وتطوّراتها الدلالية وتحدّد دورها المصيري في نقل معاني القرآن الكريم إلى المتلقّي نقلاً صحيحاً متميّزاً في ضوء الدراسة التأصيلية التاريخية.

الكلمات المفتاحية: التأصيلية، السمنطيقية. صهر، صهر، تيشهر، توشيهيكو إيزوتسو.

المقدمة

الأبحاث القرآنية بوصف عام، واللغوية والدلالية منها على وجه الخصوص، تتمتع بمكانة وأهمية كبيرتين في تلبية الهدف الأسمى لنزول القرآن العزيز الذي يتجلّى في هداية عموم البشر إلى سبيل الرشd بنصّه المعجز المتميّز وأسلوبه الفريد وبكلماته المدهشة ودلالاته العميقة وألفاظه الجزلة التي لطالما كان أصلها ومعناها ومفاهيمها موضع خلاف ونقاش بين العلماء؛ ونظراً إلى الدور الريادي للقرآن في نقل الرسالة الإلهية نقلاً مميّزاً من بين الكتب المقدّسة، فإن هذه الأبحاث لا بدّ من أن تنجز للوهلة الأولى بمعزل عن تلك النظرة الأحادية التي قد تنال -بوعي أو بغير وعي- من معنى الرسالة، متسلّحة بالجهوية والإيديولوجية. وللوهلة الثانية ينبغي لمثل هذه الأبحاث أن تبني من الناحية المنهجية على إطار نظري لا يؤخذ عليه كونه جهويّاً أو أحاديّاً، بل وعلى نظرية لا تقتصر على الدلالة التاريخية الدايكرونية ولا على السياقية التزامنية وحدهما، وخير مثال لذلك هي النظرية الدلالية للعالم والباحث القرآني الياباني الشهير «تيشيهيكو إيزوتسو» والتي تفوق على نظيراتها الدلالية -بغضّ النظر عن بعض نقائصها- بميزتين أساسيتين: أولهما المهم هو انتماءها إلى مُنظّر غير متسلّح بشعائر دينية قومية، وثانيهما الأهم هو انفتاح بابها على مصراعيه الدايكرونية

والتزاميّة معاً في دراسة دلالة الألفاظ القرآنيّة ومعرفة أصولها ونشأتها وتمحيص حقيقتها، فتبدو أهميّتها أكثر لدى دراسة المعرّبات أو الألفاظ الدخيلة التي غالباً ما تكون غير مألوفة لدى الجمهور أو دالّة على معانٍ مختلفة، ومن بين هذه الألفاظ مفردة "صهر" التي نحن بصدها في هذه الورقة المتواضعة. فمن الأهميّة بمكان، مناقشة هذه الكلمة الدخيلة ومراجعتها التأصيليّة ودراسة تطوّراتها الدلاليّة لتمحيص حقيقتها وتأصيل نشأتها وتدقيق دلالتها وفق نظريّة إيزوتسو، ولكشف واقع انطباعات علماء اللغة والفقهاء والمفسّرين ومدى استيعابهم لدلالة اللفظة أو اعتمادهم على أصول المفردة التاريخيّة في دراستها. إذن مشكلة البحث تظهر نفسها في التلقّيات والانطباعات غير المتعمّقة لدى اللغويين والمفسّرين والتي لم تكن خاليةً تماماً من نفثات الجهوية والإيديولوجية. فإنّ دراسة وتمحيص حقيقة مثل هذه الألفاظ تبدو ضرورية لفهم أصول ودلالات المفردة القرآنيّة فهماً صحيحاً وافياً بالمقصود.

تعريف المفردة (صهر)

هي لفظة دخيلة معرّبة فارسيّة النشأة، استُخدمت مرة واحدة فقط في القرآن الكريم وذلك في سياق ما يتعلّق بخلق الإنسان وعلاقاته بأجناس البشر ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿ (الفرقان: ٥٤)؛ ترتبط هذه الآية ارتباطاً وثيقاً بالآيات التسع التي سبقتها.

حدود البحث ومنهجه

موضوع تمحيص حقيقة الألفاظ الدخيلة في القرآن العزيز أصالةً ودلالةً، يُعدّ من موضوعات اللسانيّات عامّة ومن الحقول المتداخلة والدراسات التأصيليّة أو التاريخيّة والسمنطقيّة خاصّة. وإنّ دراستنا هذه تكون ذات منحنيين: الأوّل تأصيلي يبنّي على الدرس التاريخي الدايكروني الذي يتناول أصول المفردة الأسطورية منذ أقدم عصورها، والثاني سمنطقي تزامني يركّز على التطوّرات الدلاليّة للمفردة في سياقات كلاميّة متعدّدة.

والمنهج الوصفي التحليلي التاريخي هو المسلك المعتمد عليه في هذا البحث، فقد لجأنا إلى تحديد مشكلة البحث وحدوده وأطره أولاً، ووضعنا فروضه المحتملة وأسئلته المطروحة ثانياً، وجمعنا المعلومات المتعلقة بالموضوع من المصادر التاريخية القديمة، وأخيراً عرضنا المفردة للتحليل التاريخي التأصيلي والسمنطقي في حقب زمنية متعددة من حياتها.

والمهاد النظري المحتضن للدراسة هذه إنما هي نظرية العالم اللغوي الياباني "توشيهيكو إيزوتسو" في علم الدلالة والتي تشتهر كمحاولة جبارة في دراسة المفردات القرآنية ببعديها: الداكروني التاريخي والسمنطقي السياقي.

الأطر الزمانية والمكانية والدراسات السابقة

تعود أصول كلمة "الصَّهر" إلى أفكار ميثولوجية لإيران القديمة، كما خضعت في الطرف القرآني الجليل للتطورات الدلالية بثلاث مراحل زمنية: قبل نزول القرآن وأثناءه وبعده. وبالنسبة للمكان ترجع جذورها إلى مصادر تاريخية قديمة مثل كتب أفيستا والقرآن الكريم.

وفيما يتعلّق بخلفية كلمة "صهر" لا بدّ من الإشارة إلى أنّ عدداً قليلاً من المنظرين في العلوم القرآنية، مثل إدي شير في كتاب «واژه‌های فارسی عربی شده» «الكلمات الفارسية المعربة/ الدخيلة» وروفايل نخلة اليسوعي في كتاب «غرائب اللغة العربية» فقط اعتبروا هذه الكلمة مترجمة من الفارسية، لكنهما لم يقدّما الجذور اللغوية ولا الأصول التاريخية الصحيحة لها.

كذلك بعض العلماء في مجال دراسة الكلمات الفارسية مثل فره وشي وتبريزي ودهخدا في قواميسهم، وآخرون مثل بول هيرن في كتاب "فرهنگ ریشه‌شناسی زبان فارسی"، وقد قدّم كل من بارثولوميو في «Altiranisches Wörterbuch, Walter de Gruyter & Co» ودوشان جيمان في «Homme dans La religion iranienne» نظريّات مفصّلة حول الخلفية التاريخية وأصل الكلمة في اللغة المصدر، لكنهما لم

يناقشا علاقتها بالكلمة العربية "صهر"؛ ومع ذلك، فإنّ المقال الوحيد الذي استطاع أن يذكر باختصار العلاقة بين هاتين الكلمتين هو مقال "بازنغري ريشه و ساخت فارسی سه واژه قرآنی" للمؤلفين رضا سمیع زاده وعلي رضا نيكویی. لكن رغم اهتمام هذه الأبحاث القيّمة بالمفردات المعرّبة، فإنّ أكثر ما يؤخذ عليها دراستها المفردات بشكل مشتت، كما تفتقر إلى دراسة منهجيّة مبنية على أساس مبدأ نظري مناسب لا بد منه في مثل هذه الدراسات من الناحية العلمية. فلا يوجد بحث يتكاتف مع دراستنا هذه التي تلقي الأضواء على تطورات لفظة "چهر / شوهر" الفارسية وتأصيلها وتحديد علاقتها بكلمة «صهر» العربيّة. أما بحثنا هذا وباستخدام نظرية إيزوتسو الدلالية، يسلط الأضواء على حقيقة مفردة "صهر" القرآنيّة، وذلك من وجهة نظر تأصيليّة وتاريخيّة تارة وسمنطقيّة سياقيّة تارة أخرى. فيتناول المصادر التاريخيّة القديمة وآراء أصحاب المعاجم واللغويين، والفقهاء والمفسرين لتمحيص الحقيقة.

والإشكاليّة الأساسيّة: تتمحور حول إذا ما كان تمحيص حقيقة المفردة القرآنيّة الدخيلة ممكنًا بمجرد تحليل سمنطقي سياقي، أو هل يغنينا هذا التحليل من التأصيل التاريخي؟ والفرضيّة المنهجية الداعمة للإشكاليّة، مؤدّاها أنّ تمحيص حقيقة الألفاظ الدخيلة في القرآن العزيز لا يمكن بوضعها في بوتقة السمنطيقية فحسب، وإنما في بوتقة التأصيليّة أو الدايكرونيّة أيضًا. والتساؤل الأكبر: هو أنّه هل النشأة لمفردة "صهر" عربيّة أم أنّها فارسيّة حقًّا؟ فما هي حقيقتها؟ وهل خلت الآراء من نفثات الجهوية والإيديولوجية؟

نظريّة توشيهيكو إيزوتسو الدلالية

علم الدلالة هو علم يتناول العلاقات بين الكلمات من وجهة نظر بنيوية^[١]. توشيهيكو إيزوتسو (١٩١٤-١٩٩٣)، عالم لغوي ياباني شهير، أجرى أبحاثاً قيّمة في مجال دلالات الكلمات القرآنيّة. في تعريفه لمعرفة دلالات الألفاظ، قال: "إنّ علم الدلالة، بحسب انطباعي، هو بحث تحليلي ودراسة للكلمات المفتاحية لكل لغة؛

[١]- راد، ١٣٩٠: ص ٨٦.

من أجل التعرف على الخلفية الإيدولوجية لقوم ما، لأن اللغة ليست وسيلة للتحدث والتفكير فقط، وإنما الأهم من ذلك أنها وسيلة لتخييل وتفسير العالم الذي يحيط بتلك الأمة^[١]. قدم إيزوتسو أساليب مختلفة في دلالات الكلمات القرآنية. بادئ ذي بدء، يقدم جميع المصطلحات المتشابهة والمتناقضة والمتكافئة فيما يتعلق بالكلمة المعنية ويقارنها^[٢]. قام بتحليل البناء الدلالي للكلمات القرآنية. ويعتقد إيزوتسو أن معاني الكلمات تختلف من لغة إلى أخرى. ومن ثم، فقد رفض الرجوع إلى القاموس وحسب لفهم معنى الكلمة. من ناحية أخرى، إن المسافة الزمنية الطويلة بين الناطقين باللغة العربية القدامى دفعت إيزوتسو إلى استخدام نوعين من دراسة: المعنى التاريخي والمعنى السياقي في نفس الوقت لتحليل معاني القرآن ما نسميهما دراسة تأصيلية ونقصد منها الداكرونية (Diachronic) ودراسة سمنطيقية التي نقصد منها التزامنية (Synchronic). فالتأصيلية منهما هي طريقة يدرسون بها التغييرات التي تحدث بمرور الوقت على وحدات اللغة^[٣]. بتعبير آخر إن التأصيلية هي معرفة المعنى الرئيس للكلمة وتطوراتها الدلالية طوال حياتها اللغوية. أو بالأحرى هي اكتشاف القوانين التي تحكم هذه التطورات.

إذن الدراسة التأصيلية لدلالة اللفظة تقتضي تغيير دلالتها بمرور الوقت وبأساليب متعددة، والتي تشمل: توسيع المعنى الذي يتطور من خلاله مجال تطبيق الكلمة مقارنة بالماضي؛ تقليص المعنى الذي يصبح من خلاله نطاق استخدام الكلمة محدوداً أكثر مما كان عليه في الماضي؛ تغيير المدلول ومعه يتغير معنى الكلمة حسب التفسير الذي تلقاه^[٤]. أمّا علم الدلالة السياقي أو التزامني أو سمنطيقية هو طريقة يمكننا من خلالها معالجة معنى وحدات نظام اللغة في فترة زمنية محددة أيضاً. في مثل هذه الحالات، لا يتم الانتباه إلى تغيير المعنى بمرور الوقت، وإنما

[١]- إيزوتسو، ٢٠٠٢: ص ٣ و٤.

[٢]- إيزوتسو، ١٩٩٩: ص ٧٢.

[٣]- روبنز، ٢٠٠٥: ص ٤١٨.

[٤]- مختار عمر، د.تا: ص ١٩٦.

يقدمون ويفحصون كل لغة كنظام اتصال مستقل ومكتفٍ ذاتيًا في أي وقت. تُعرف طريقة دراسة المعنى هذه باسم السمنطيقية^[١].

في هذا الصدد، فإن إيزوتسو، مع قبوله التاريخيّة أو التأصيليّة في لغة القرآن، يهتم أيضًا بالسمنطيقية التي تنظر إلى اللفظة في فترة زمنيّة محدّدة وفي موقف سياقي محدّد. والأسلوب الذي ينتهجه إيزوتسو في درسه الدلالي يبدأ من دراسة الألفاظ دراسة تاريخيّة تأصيليّة لتحديد المعنى الأصلي والمعاني الثانوية للكلمة خلال تاريخ حياتها (يعني خلال المراحل الثلاث: قبل نزول القرآن وحين نزوله وبعد نزول القرآن) إلى أن ينتهي في الدلالة السياقيّة إلى تحديد معنى الكلمة حسب خصائصها النصيّة، أي الموقف السياقي للكلمة، ومشتقاتها في القرآن، واشتقاقاتها الوظيفيّة المتعدّدة في سياق القرآن أو كل ما يتعلّق باللفظة وبأي شكل كان من الأشكال في هذا السياق.

دراسة مفردة "صهر" في القرآن الكريم

استُخدمت كلمة "صهر" مرة واحدة فقط في القرآن الكريم فيما يتعلّق بخلق الإنسان وعلاقاته بالبشر الآخرين ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ (الفرقان: ٥٤)؛ ترتبط هذه الآية ارتباطًا وثيقًا بالآيات التسع التي سبقتها ولها مواضيع متشابهة، وقد تم جمعها معًا للتعبير عن هدف مشترك. وهذه الآيات تشير إلى بعض صفات الكفار الذين استهزأوا بالكتاب والرسالة ونفوا التوحيد والقيامة، ثم تضرب الأمثال وتحصي النعم وتبين الحكمة في الخلق، ثم تفرق بين المؤمن والكافر. على سبيل المثال، الآية ٥٣ من سورة الفرقان هي الآية الشهيرة ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ التي تعبر عن القدرة الإلهية ضمن بيان معانيه العظيمة، بل إنّه يذكر أنّ وضع بحرين، واحد ملح وآخر حلو، بجانب بعضهما ليس أمرًا جديدًا من عند الله تعالى، لأنّ هناك الكثير من نظائرها في عجائب خلقه وفي آياته البينات. كالمؤمن والكافر، وقد هدى أحدهما وضلّ الآخر، وإن كانا كلاهما من عباد الله، أو كأنهما

[١]- روبنز، ٢٠٠٥: ص ٤١٨.

صنفاً من الماء، أحدهما عذب سائغ، والآخر ملح أجاج، وقد وضعهما الله أزواجاً، لكنّه جعل بينهما مسافة وحائلاً، وهو أيضاً كالماء الذي منه خلق الله الإنسان، ثم خلق منه قرابة، فجعل من الزواج وسيلة لوضع الخلاف والفرق بين أبناء البشر^[١].

إن في ذكر كلمة "صهر" مع كلمة "نسباً" في سياق الآية المشار إليها أعلاه قرينة لتفسير المراد من كلمة صهر، باعتبار أن "نسباً" كلمة مرادفة وهي من الكلمات الرئيسة لفهم معنى "صهر". من خلال هذه الكلمة، يُفهم المعنى العام لكلمة "صهر" إلى حدّ ما، وهي "علاقات القرابة" التي تحدث بين البشر من خلال الولادة أو الزواج، ولكن ما إذا كانت كلمة "صهر"، مثل كلمة النسب، تشير إلى العلاقات النسبية أو تشير إلى العلاقات السببية، فهذا أمر يجب الإجابة عليه بوضعها على طاولة النقاش من منظور علم الدلالة. وتجدر الإشارة إلى أن الصيغة الحالية لكلمة "صهر" في القرآن الكريم استُخدمت على شكل "يُصهر به" في القرآن، وهي بالطبع من أصل "صهر" وتختلف عن "صهر"؛ لأن "صهر" معناه "الانصهار والذوبان" وتفيد معنى حالات العذاب الخاصة بأهل النار. وفي هذه الآية قال الله تعالى: ﴿يُصْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾؛ وأما وجود الارتباط بين الكلمتين أم عدمه، فهي قضية لا بدّ من إخضاعها لمناقشة دلالية أعمق.

ونظرية إيزوتسو - كما أسلفنا تقديمها - نظرية ذات منحنيين: أحدهما تأصيلي تاريخي، وثانيهما سمنطقيّ سياقيّ. وما نحن بصددّه هو تطبيق هذه النظرية على دراسة كلمة صهر الدخيلة لتمحيص حقيقته اللغويّة والدلاليّة.

١. دراسة تأصيلية لكلمة "صهر" وتحديد جذورها

أ. أسطورية كلمة "صهر" في المصادر الفارسيّة: كلمة "صهر" متجذرة تاريخياً في الأفكار الأسطورية للإيرانيين. وفقاً لهذا المعتقد الأسطوري، يحاولون اعتبار أنفسهم ذات الكلمة العليا، كما يتصورون ممتلكاتهم أعلى وأعظم وأكثر قيمة من

[١]- طباطبائي، ١٤١٧، مع ١٥: ص ٢٢٥.

الآخرين، ويقللون من شأن ممتلكاتهم وقدرها. ربما لأن الإيرانيين، كدولة قديمة العهد في العالم، كانوا يعتبرون أنفسهم مركز العالم ومحور الكون. بمعنى آخر، هذه الكلمة مشتقة من "تفوق العرق الإيراني" أو "حرية العرق الإيراني". ومن مشاهير شاهنامه، ذُكرت "هوماي"، ابنة بهمن، بـ"شهر آزاد"، أي ما يعادل آزاده نجاد (ذو الحرية العنصرية)؛ لأن الإيرانيين أطلقوا على أنفسهم اسم أحرار^[١]. وتؤكد نصوص الافستا^[٢] أيضاً على إنشاء "الشعب الإيراني" الصهر" بواسطة جيومرت بناءً على طلب أهورامازدا^[٣]. قدم "داريوس" نفسه أيضاً ممثلاً صورة «رستم» على النحو الآتي: "بارسي، ابن بارسي، آريا شير"^[٤].

نُقش لقب "شهر يزدان" على عملات القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد للحكم الساساني. يمكن رؤية هذا المسمى أيضاً على نقوش العصر الساساني المبكر. وفقاً لهذه النقوش، يُعتقد أن الملوك الساسانيين في هذه الفترة كانوا يعتبرون أنفسهم بذور الآلهة. وقد استعار الإيرانيون هذا المعنى من الإغريق خلال الفترة الهلنستية، واستعاره الإغريق بدورهم من المصريين. لكن لم يبق أي من الملوك الأخمينيين يمثل هذا الادعاء واعتبروا أنفسهم "آريا سيكا" من نسل الآريين^[٥]؛ لذلك يمكن القول إن كلمة "صهر" كانت متجذرة في الأصل في التفكير الأسطوري وروح العرقية للإيرانيين، ثم تم تطبيقها على الملوك، فأصبحت ذات أصول ملكية.

ب. انزياحات كلمة "صهر" الدلالية في المصادر العربية

لهذه الكلمة كما تفيدها المصادر العربية مبدآن دلاليان من حيث أصل الكلمة

[١]- جندي، ١٣٨٤: ص ١٦٨.

[2]- Avestan.

[٣]- ملائي، ٢٠٠٣: ص ١٠٣ و ٦٣.

[٤]- القيوم، ١٣٥٠: ص ٢٠.

[٥]- دريائي، ١٣٧٩: ص ٣١.

والمعنى المعجمي^[١] ويستخدم هذان المبدآن (صهر وصهر) في منطقتين داليتين مختلفتين.

- "صهر": علاقة قرابة سببية: مبدأ من أصل "الصهرة"، ويدل على القرابة والعلاقات النسبية والسببية. في الواقع، تطلق لفظة "أصهار" على "أهل الزوجة" ويطلق على أهل الزوج اسم "أختان"^[٢]. ويرى ابن الأعرابي أنّ كلمة صهر تطلق على (زوج ابنة الرجل) أو (زوج الأخت)، كما تطلق (ختن) على (والد زوجة الرجل) أو (أخ زوجته)^[٣]. بينما يعتقد بعض العرب بأنّ صهر تشير إلى أهل الزوج والزوجة في آن واحد^[٤]. ويقول ابن سيده أنّ في العصر الجاهلي كانت كلمة "صهر" تعني القبر؛ لأن البنات الموءودات دفن في القبور وهن أحياء، وفي هذه الحالات قالوا: نحن زوجناهن من القبر، ثم استعملت الكلمة في الإسلام، لذلك قيل: أفضل الصهر هو القبر. وبحسب فراء فإنّ لفظة نسب في الآية رقم ٥٣ من سورة الفرقان تعني الأقرباء اللواتي يحلّ للرجل أن ينكحهن من بنات العمّات والخالات وماشابهتها. ويقول الزجاج: "الصهر" لمن لا يجوز الزواج بهم^[٥].

لكن ابن عباس يعتقد عكس هذه النظرية، ويعتقد أنّ الله حرم سبعة من النسب وسبعة من "صهر" في الآية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ﴾ (النساء: ٢٣). وهؤلاء المحرّمات حرّمت على الرجل نكاحهن بسبب قرابتهن النسبية، لكن المحرّمات من "الصهر" تشمل ما يلي ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ يَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ (النساء: ٢٣).

[١]- ابن فارس، ١٤٠٤، مج ٣: ص ٣١٦.

[٢]- ابن منظور ١٤١٤م. مج ٤: ٤٧١.

[٣]- م.ن.

[٤]- الفراهيدي، ١٤١٠هـ، مج ٣: ص ٤١٢.

[٥]- ابن منظور، ١٤١٤: ص ٤٧١.

وبحسب الأزهري، فإن كلمة "صهر" تشمل أقارب النساء وسفاح القربى مثل "الوالدين" و"الإخوة وأولاد الإخوة" و"العمّات" و"الأعمام" و"الخالات" و"الأخوال" وهم أصهار زوج الزوجة وتشمل أيضاً من تجمعهم علاقة القرابة مع الزوج؛ ومنهم "الأب" و"الأخت أو العمة" فهم أصهار للزوجة من طرف الزوج^[١]. وفي رأي مصطفى، فإنّ المطمح الوحيد في صهر هو "القرابة السببية التي تعقد عن طريق الزواج" وبذلك فإنّ عبارة "صَهَرْتُ الشيء" تعني "قربنته" وبهذا المعنى "المصاهرة" تعني "الزواج"^[٢] وقال أيضاً: "صهر" هو "من يطلب العلاقة الحميمة من خلال الزواج"، وهو ما يسمّى أيضاً الختان (أو الزوج)؛ لذلك يشير الأصهار إلى كل من أهل الزوج والزوجة. وبحسب هذا الباحث، فإن النسب و"الصهر" في الآية ٥٤ من الفرقان "مصدران" وقد تمّ تعميمهما على "البشر" على سبيل المبالغة^[٣]. فهذه الآية تشير إلى أنّ الله عز وجل جعل للبشر نسباً بمولده كما جعل له صهراً بتزويجه. وبهذه الطريقة تكثر أجناس البشر وألوانه، وأمّا السبب في إتيان المصدرين بعد الفعل "خَلَقَ" فيعود إلى أنّ في خلق النسب و"الصهر" دوام للذرية وبقاء الأجيال بعد خلقه البشر.

وخلاصة القول إن كلمة "صهر" في الحقيقة قدسيّة تنشأ من العلاقة الزوجيّة، وتختلف عن النسب بفوارق عديدة. فالواقع هو أنّ النسب يتعلّق بالقرابة النسبيّة الناجمة من توالد الأبناء وعلاقتهم عن طريق الوالد؛ وأمّا "الصهر" فهو شبه قرابة ينتج بالنيكاح أو بالأحرى هي القرابة السببية^[٤].

- "صهر": ذوبان وانصهار: مبدأ آخر لهذه الكلمة هو من أصل "صهر" ويشير إلى الذوبان والانصهار^[٥]. وفي الآية ٢٠ من سورة الحج ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ

[١]- طريحي، ١٣٧٥هـ.ش، مج ٣: ص ٣٦٩.

[٢]- مصطفى، ١٣٨٦هـ.ش، مج ١: ص ٢٩١.

[٣]- م.ن.

[٤]- ابن منظور، ١٤١٤، مج ٤، ص ٤٧٢.

[٥]- ابن فارس، ١٤٠٤، مج ٣: ص ٣١٦.

الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ، تعني عبارة ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ ذوبان لحوم وأحشاء الكفار وجلودهم في نار جهنم^[١]. كما هو الحال في مثل (تَصْهَرُهُ الشَّمْسُ) وهي تعني إذابة الشيء. ولكن ثمة تفسير آخر لعبارة ﴿يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾ وهو «السُّطُوعُ والعَرَضُ على الشَّمْسِ والإِحْرَاقِ»، وبحسب المفسر فإنَّ الصهر مأخوذ من اللغة العبرية، وفيه حالة الاقتراب من الحرارة أو الشمس؛ لذلك كما ورد في شرح ابن عباس، فإنَّ "الذوبان" هو أصل لمدلول الصهر. حتى ولو كان يستخدم في الغالب للإشارة إلى ذوبان الدهون والمعادن. وهذه الكلمة مقتبسة من المبدأ نفسه، مع الأخذ في الاعتبار أن اللفظة تعني أيضاً ذوبان وانصهار دماء أشخاص تجمعهم العلاقة النسبية بعضها، فتحولت من أصلها لتأخذ دلالة (صهر) الذي تنتجه القرابة السببية ونرى مثلها (في صهر أي زوج البنت) فمن هذا المنطلق تدلُّ لفظة صهر على علاقة قرابة واقتراب. ويؤيد الأمر قوله: "أصهر الجيش"، ويعني من ذلك اختلاط واقتراب أركان الجيش وجنوده بعضها من بعض^[٢] كما تؤيد اشتقاقات كلمة "صهر" في العربية كونها ذات المبدئين المشار إليهما أعلاه^[٣].

ج. دلالات كلمة "صهر" في المصطلح

- من منظور الفقهاء: في باب النكاح، يستعمل الفقهاء كلمة صهر تحت مسمى "السبب". والواقع هو أن كلمة "الصهر" أو المصاهرة بالنسبة لهم تعني "تلك العلاقة القائمة بين الزوجين والأقارب الآخرين بسبب الزواج وتحرم عليهم النكاح مع بعضهم"^[٤] فإنَّ هذه المحرمات في الفقه الشيعي مستلّة في الأساس من معاني الآية ٢٣ من سورة النساء: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم

[١]- الطريحي، ١٣٧٥، مج ٣: ص ٣٦٩.

[٢]- بنت الشاطي، د.تا: ص ٥٩٠-٥٩١.

[٣]- ر.الي: ابن منظور، ١٤١٤: مج ٤، ص ٤٧١ و ٤٧٢؛ جوهرى، ١٤١٠: مج ٢، ص ٧١٨؛ راغب أصفهاني، ١٤١٢: ص ٤٩٤؛ ابن أثير، ١٤٢١، مج ٣، ص ٦٣؛ الزبيدي، ١٩٦٥، مج ٧: ص ١١٧.

[٤]- نراغي، ١٤١٥، مج ١٦: ص ٢٩٩.

بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ﴿١٠﴾. وفيه ذكر حالات الحرمة السببية. وفي هذه الآية من محرّمات المصاهرة إشارة إلى أنّ الزواج بالفتاة يمنع والدتها وجدتها من صهرها على الإطلاق، سواء أكانت تجمع الأم والجدّة مع الفتاة علاقة نسبية أم كانت لهما أم وجدّة بالرضاعة. كما أنّ من أسباب الحرمة حالة تزويج سيّدة لها بنت من زوجها السابق والتي تسمّى الربيبة، تحرم الربيبة على الزوج سواء أكانت تعيش معهما أم لا، وكذلك هو حال حفيذة تلك الزوجة، ويجري لها حكم الربيبة نفسه. ولا حرج على الرجل أن يطلب يد الربيبة بعد طلاق الزوجة، ويشترط فيه عدم مضاجعة الزوج للزوجة وعدم الدخول فيها، وإلاّ يتعذر عليه ذلك على الإطلاق. ومن محرّمات النكاح الأخرى في الزواج هو زواج الوالد من زوجة ولده الذي تجمعهما القرابة النسبية، وكذلك الجدّ من حفيدته التي تجمعهما مثل القرابة أيضاً، فهذا النكاح محرّم على الأب والجد، ولا يشمل هذا الحكم زوجة الولد بالرضاعة ولا الحفيذة بمثلها للجدّ. ومن المحظورات الأخرى في الزواج زوجة الولد والولد، وهو محرّم على الأب والجد. كما أنّ من محرّمات النكاح على الرجل زواجه من الأختين في آن واحد، وإذا تزوّج من إحدى الأختين، فلا يجوز له الزواج من الأخت الأخرى، إلاّ إذا طلقها وانقضت عدّة زواجها؛ ثم يمكنه الزواج من الأخت الأخرى.

- من منظور المفسّرين: ليس لكلمة "صهر" مدلول في القرآن الكريم، وكذلك في الآية ٥٤ من الفرقان تحديداً، فيصعب كشف معناه بالضبط. أمّا في نظر المفسّرين فقد فسّرت بعدة طرق كالآتية:

- القرابة بالعريس أو المصاهرة: يرى بعض المفسّرين^[١] و مترجمو القرآن الكريم في تفسير الآية ٥٤ من الفرقان، أن لفظة "صهر" تدل على "قرابة العريس أو المصاهرة". لكن على الرغم من أنّ هؤلاء المفسّرين يقصدون من صهر تلك القرابة الخاصة بالعريس أو ما سمّوه بالفارسية (قرايت دامادی) وربما يعنون بها

[١]- منهم: الطبرسي، ١٣٧٢: ص ٧٢-٧٤، وصادقي طهراني، ١٤١٩: ١٣٦٥؛ وشريف لاهيجي، ١٣٧٣: مج ٣، ص ٣٤٤؛ كنبادي، ١٣٧٢، مج ١٠، ص ٤٨١.

"المصاهرة"، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن تقديم هذه المقابلات الدلالية خاصة في ترجمة التفاسير أو ترجمات القرآن ينال من المغزى الدلالي الكامن في الآية؛ لأنّ العبارات والمفاهيم المقابلة، مثل العريس، لا نفى تمامًا بالمقصود وليست مقابلًا دلاليًا كاملاً للمصاهرة؛ لذلك من الضروري لمفسّر أو مترجم القرآن الكريم أن يوافيه بمزيد من البحث والتحقيق لتوفير معنى أشمل وأكمل يشمل جميع العلامات الدلالية المشحونة والكامنة في الكلمات الدخيلة أو المعرّبة، وهذا ما يتطلب إنجاز بحث علمي جديد ومتجزئ على يد الباحثين المختصين في هذا المجال.

- القرابة السببية: اعتبر بعض المفسرين الآخرين^[١] أيضًا أنّ كلمة "النسب" المتعلقة بالقرابة التي تنشأ من النسب والولادة وكلمة "صهر" تعتبر ذات صلة بالقرابة السببية التي تنشأ من الزواج. وهذا المعنى لكلمة "صهر" له وجه مقبول مقارنة بالمعنى السابق ويمكن القول إنّه يعبر عن معنى "الصهر" والمصاهرة بالكامل. ومقابلة "صهر" بالنسب في الآية تبيّن أنّ السبب يأتي وراء النسب؛ لأنّ أوّل من خلق من "الماء" هم الأولاد والبنات الذين نشأوا من خلال الولادة والقرابة النسبية؛ ثمّ مع زواج الأولاد والبنات الغرباء الذين لم تكن تجمعهم علاقة الدم، نشأت القرابة السببية^[٢]. ويرى ابن عاشور أنّ "صهر" هو اسم يدل على علاقة قرابة بين المرأة وزوجها وأهل زوجها ويسمّى أيضًا المصاهرة (على وزن المفاعلة). لأنّه يفيد حالتين متقابلتين؛ فالرجل: قريب من زوجته، والمرأة قريبة من زوجها؛ ولهذا يقال: "صاهرَ فلانٌ فلانًا". سبقت الإشارة إلى "صهر" كونها مصدرًا في موضع الوصف، وهي أكثر تحديدًا لأقارب الرجل؛ لأنّ أقارب المرأة يسمون "ختانًا" أو "حمًا"^[٣]. وإذا وضعنا هذا المعنى في الاعتبار، تشير الآية إلى مراحل تطوّر الجنس البشري، أي أنّ الله تعالى شعبّ جنس الإنسان من فرعي النسب والصهر. وهكذا، تشير الآية ٥٤ من الفرقان إلى خلقة غريبة تتحدث عن لطائف خلق نظام طبيعي واجتماعي، والله قوي لدرجة أنه خلق من

[١]- منهم: مكارم شيرازي، ١٣٧٤: مج ١٥: ص ١٢٧ وابن عاشور، د. تا: مج ١٩، ص ٧٧.

[٢]- صادقي طهراني، ١٩٨٦، مج ٢١: ص ٣٢٦.

[٣]- ابن عاشور، د. تا، ج ١٩: ص ٧٧.

نطفة مخلوقاً عظيماً بالعقل والفكر، وربط بين النسب و"الصهر" لتأسيس وتوسيع نظام اجتماعي بشري يتبعها ظهور القبائل والأمم وتعاونهم لخلق حضارة متقدمة في العصور والفترات الزمنية^[١]. كما جاء في آية أخرى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات: ١٣).

- الأنثى: بعض المفسرين في تفسيرهم للآية ٣٩ من سورة القيامة ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ﴾، اعتبروا النسب بمعنى جنس الذكر والصهر بمعنى الأنثى^[٢]. لكن هذا الانطباع ترجع جذوره إلى تلك العادات والتقاليد الغفلاء التي شاعت في العصر الجاهلي وقبل ظهور الإسلام المحمدي الأصيل، حيث كانت تقتصر العلاقات السببية على الرجل دون المرأة، بل وتعتبر النساء والأمهات مجرد أوعية يحفظ فيها الأولاد آنذاك، فكانت تعاني المرأة أو الأم حالة تهيمش من دائرة المجتمع البشري، كما لم يكن لها محل في إعداد الأنساب؛ بينما حطّم القرآن الكريم هذا التقليد بشدة وصرامة، فوضع أحكاماً وقواعد تشمل الأولاد الذكور والإناث على حدّ سواء. وخير مثال على ذلك هو آية المباهلة التي صرّح فيها بأنّ المقصود من أبناء رسول الله ابنة النبي الأكرم^[٣] ومنها أيضاً ما جاء في سورة الأنعام بشأن ذرية النبي إبراهيم، وقد قال الله في محكم كتابه: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ففي هذه الآية يذكر المسيح عيسى في ذرية إبراهيم^[٤]؛ بينما كان لإبراهيم ابنة ولم يكن له ابن على الإطلاق^[٤].

من الواضح تماماً أنّ هذه المعاني مستمدة من الأفكار غير السليمة والخاطئة للعصر الجاهلي، أي قبل مجيء الإسلام، وهي وليدة معان ودلالات ثانوية مجازية

[١]- ابن عاشور، د.، تا، ج ١٩: ص ٧٧.

[٢]- منهم: الزمخشري، ١٤٠٧: مج ٣: ص ٢٨٧؛ الألوسي، ١٤١٥، مج ١٠: ص ٣٥؛ فخر الرازي، ١٤٢٠: ص ٢٤٠.

[٣]- مكارم شيرازي، ١٣٧٤، مج ٨٤: ص ٨٥.

[٤]- م. ن.

لتفسير معنى "الصهرة" وتبريره في هذا السياق. فيلاحظ أن بعض المفسرين^[١] لجأ إلى استخدام "ذا" استخداماً تقديرياً للإشارة إلى النسب و"الصهر"، تبريراً لانطباعهم السطحي من الآية المشار إليها أعلاه. بينما الآية ليست في مقام الحديث عن الرجل أو المرأة على الإطلاق وإنما تتمحور على انتشار وتوسيع نوع البشر من خلال النسب والمصاهرة على وجه التحديد. وكما ذكرنا آنفاً؛ فإن كلاً من الرجل والمرأة لهما دورهما وأثرهما في النسب والصهر في آن واحد، فإن كلا اللفظين «النسب» و«الصهر» يفيدان نوعاً من القرابة، ولا يقتصر أحدهما على الرجل أو المرأة دون الآخر. وقد جاء في الحديث أن: «الإمام علي عليه السلام والنبي محمد ﷺ كانا أبناء عمومة بالنسب كما كان علي صهر النبي»^[٢]، أي أنّ للإمام علي علاقة بالنبي نسيباً وسببياً في آن واحد، وهذا ما يؤيد القول بأنّ النسب والصهر لا يقتصران على جنس واحد دون الآخر، بل يتعدى حدودهما الدلالية إلى دائرة المذكر والمؤنث.

د. الخلط أو ايلاج شيئين بعضهما في بعض

المعنى الشائع والعام لكلمتي "نسب" و"صهر" لدى الجمهور هو معنى القرابة؛ سواء أكانت متعلّقة بالولادة أم الزواج. لكن الواقع هو أن المعنى الأساسي لهاتين الكلمتين يكون أعم وأشمل من معنى القرابة، حيث يعني تلك العلاقة المتقابلة التي تؤدي إلى خلق الإنسان وتكوينه. بعبارة أخرى: "صهر" هي أصل "صهر" وتعني "الدمج أو الاندماج"، أي "الولوج في شيء أو الإقحام"، والسبب في ذلك قول القرطبي في شرح الآية: "صَهَرَتِ الشَّيْ إِذَا خَلَطَتْهُ"^[٣]. يشير استخدام صفة "انصهار" مع كلمة "ماء" إلى خصوصية دلالتها وكون مدلولها خاصاً، فإن الآية القرآنية تشير إلى عمل يخضع له الحيوان المنوي، حيث يتم تكوين النطفة منه بصفات جديدة. وإنّ هذه الدلالة الأخيرة تتوافق والمعنى القاموسي واللغوي الخاص بـ«الصهر»

[١]- منهم: الزمخشري، ١٤٠٧م، مج ٣: ص ٢٨٧؛ الألويسي، ١٤١٥، مج ١٠: ص ٣٥.

[٢]- الحسكاني، ١٤١١، مج ١: ص ٥٣٨.

[٣]- قرطبي، ١٣٦٤، مج ١٤: ص ٦٠؛ نجيب الأغر، د. تا: ص ١٣٦.

و«النسب» لأن كلمة "صهر" تعني "خلط الشئين، والتقارب، والاقتراب، والذوبان، وإلخ." والنسب يعني في أصل وضعه "الاتصال والربط بين الشئين"^[١] هذه من ناحية ومن ناحية أخرى، فإن الآية التي قبلها: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ (الفرقان: ٥٣) تشبه هذه الآية في البداية وتشير إلى إعجاز علمي آخر مما يدل على دقة خلق الله وقدرته العظيمة في الفصل بين المالح والعذب من المياه؛ حيث تظهر القدرة الإلهية في تخثر وخلط بين الحيوان المنوي للرجل وبويضة المرأة لتكوين وخلق نطفة البشر^[٢]. كما تشير هذه النظرية إلى وجود العلاقة بين كلا المعنيين للفظ "صهر". لذلك، فإن دراسة اللفظة تبدو ضرورية من الناحية العلمية والمنهجية بوضعها في بوتقة دراسة تأصيلية ودلالية ومناقشة وتحليل استعمالاتها اللغوية وجذورها الأساسية في اللغة المصدر، فلا مندوحة عن دراسة العلاقات المفاهيمية للكلمة.

٢. العلاقات المفاهيمية لكلمة "صهر"

يرى توشيهيكو إيزوتسو الياباني في نظريته الدلالية الشهيرة إنه من أجل معرفة كلمة في القرآن الكريم من الضروري فهم العلاقات المفاهيمية للكلمة ويقصد منها؛ المرادفات، والأضداد، والتوابع من الألفاظ، والألفاظ التي تجمعها العلاقة السياقية أو النحوية، والرأسيّة أو المورفولوجية مع المفردة القرآنية أولاً، ثم دراسة وتحليل استخداماتها اللغوية في القرآن الكريم. وهذه الطريقة هي أفضل حلّ لتمحيص حقيقة المفردة ومعرفتها والتي يمكن الحصول عليها من خلال مقارنة جميع المصطلحات المتعلقة بالكلمة.

المرادفات

لكل مفردة بصفة عامّة حالة من العلاقة المفهومية تربطها بمفردات أخرى في سياقات متعدّدة، فلا تستثنى من هذه القاعدة مفردة "صهر" القرآنية التي نحن في

[١]- مصطفىوي، ١٣٦٠هـ.ش، مج ١٢: ص ٩٤.

[٢]- نجيب الأغر، د.ت: ص ١٣٦.

صدها. ومما يرادفها من الألفاظ حسب آراء المنظرين القرآنيين:

أ. النسب: هذه المفردة تعتبر من المفردات المتقاربة لمفردة "صهر" في الآية القرآنية، وقد أتت مرادفة لـ«صهر» في الآية القرآنية في سياق واحد. لغويًا تعني مفردة النسب "الاتصال والربط بين شيئين"، كما أنها دلاليًا تتضمن العلاقة بين الرحماء والأقارب وهي صلة القرب، والتشابه، والترابط، والمشاكله عندما يكون هناك اتصال^[١] ويرى صاحب المفردات في غريب القرآن: «نسب: النسب والنسبة اشتراك من جهة أحد الأبوين... كالاشتراك من الأباء والأبناء»^[٢].

ب. الخُتن: وقد قيل إن كلمة "الختن" في الأصل تعني موضع الختن من الذكر، وموضع القطع من نواة الجارية. وأصل الختن: القطع^[٣]. والمعاجم اللغوية قد اعتبرت لفظة «خُتن» مرادفًا لـ«صهر» وعممتها على أي رجل من أبناء قوم يزوج إليه^[٤] يعتقد بعض أن الختن أبو امرأة الرجل وأخو امرأته، وكل من كان من قبل امرأته، والجمع أختان، والأثنى ختنة. وخاتن الرجل الرجل إذا تزوج إليه^[٥]. وفي الحديث: علي ختن رسول الله، أي زوج ابنته، والاسم الختونة^[٦].

٣. حقيقة مفردة "صهر"

مفردة "صهر" -بحسب الخبراء والمنظرين القرآنيين واللغويين- فلما جاء ذكرها في الكلمات الدخيلة والمعربة. ومعظم اللغويين مثل جواليقي وجيفري وغيرهم لم يذكروا هذه المفردة ضمن الكلمات الدخيلة المعربة في كتبهم. فوفقًا لعدد قليل من الخبراء، فإن لكلمة "صهر" جذورها في "اللغة الفارسية" وهي في اللغة العربية تعني

[١]- مصطفى، ١٣٦٠، مج ١٢: ص ٩٤.

[٢]- الأصفهاني، ١٤١٢، مج ١: ص ٤٩٠.

[٣]- ابن منظور، ١٤١٤، مج ١٣: ص ١٣٨.

[٤]- الفراهيدي، ١٤١٠، مج ٤: ص ٢٣٨.

[٥]- ابن منظور ١٤١٤: مج ١٣: ص ١٣٨.

[٦]- م. ن.

"العريس" وتعني أيضاً كلمة "شهر" أي الزوج بالفارسيّة^[١].

تفيد الأبحاث والدراسات، بأن كلمة "شهر" باللغة الفارسيّة والتي تعني الزوج في العربيّة؛ إنما هي مشتقة من البهلويّة "sbuy"^[٢]، أو "soi"^[٣]، هي مأخوذة من كلمة "xsoudraka" في أفستا، وكل هذه تعود جذورها إلى "xsauda" في كتاب أبستاق أو أفستا الشهير^[٤]. كذلك يمكن اقتران المفردة بـ"xsudra" و"xsaudra" في أفستا، وهما تعنيان «تخم» في الفارسية و«البيضة أو البويضة» في العربيّة، فلكل هذه الألفاظ دلالة مشتركة وأصل لغوي مشترك. وقيل إنه يستبعد كون كلمة "صهر" مشتقة من كلمة "شهر" الفارسيّة؛ لأن كلمة صهر في اللغات القديمة موافقة لها خطأً ونطقاً بينما هي تختلف عما تكون عليه كلمة شهر في اللغة الفارسية المعاصرة. كذلك هو الحال لدى تعريب المفردات، فتحوّل الحرف (الشين) باللغة الفارسيّة القديمة (سيناً أو ثاءً) باللغة العربيّة ولا يحوّل إلى الحرف (الصاد)؛ ومنها: طشت (طست) وكفش (كوث)^[٥]. ويقف باحثو المقال هنا إلى جانب القول الأخير في الجزء الأوّل من الحديث، إلا أن رأيي القائل في تعريب الحروف المشار إليها أعلاه ممّا لا يُعنى به في الدرس اللساني الفارسي، حيث لا يمكن تعميمه على الكل ولا يزال موضع نقاش. وأخيراً اعتبر بعض المفكرين أنّ ثمة جذراً مستقلاً لكلمة "صهر"، حيث عزوها إلى أصل "يُصهر". واعتبروها مفردة بربريّة كانت متداولة على لسان أبناء المغرب العربي^[٦]؛ لأن بعض العلماء مثل الزركشي^[٧]، وشيدلة والشيخ حمزة فتح الله^[٨] يعتقدون بأن كلمة "يُصهر" لغة مغربية المصدر والاستخدام، وهي تعني

[١]- ادى شير، ٢٠٠٧: ص ١٦١؛ ضناوي، ١٤٢٤: ص ٣٢٤؛ نخلة إيسوعي، د. تا: ص ٢٣٧.

[٢]- باشنك، ١٣٧٧: ص ٤٠٧.

[٣]- هرن، ١٣٩٣: ص ٣٠٣.

[٤]- م.ن.

[٥]- حكمت فر، ١٣٨٢: ص ٤٧-٥٥.

[٦]- بلاسي، ٢٠٠١: ص ٣٣١.

[٧]- زركشي، ١٤١٠، مج ١: ص ٣٨٤.

[٨]- بلاسي، ٢٠٠١: ص ٣٣١.

"النضج" يعني "طهي اللحم"، وتحتاج هذه النظرية بالطبع إلى مزيد من الدراسات اللغوية التي لا تتسع لها ورقتنا المتواضعة هذه.

٤. أصل مفردة "صهر" في اللغة الفارسية

على ضوء ما قدّمناه من الآراء والنظريات حول مفردة "صهر" القرآنية؛ بات من الضروري دراسة وتمحيص أصل المفردة في الفارسية تحت عنوان متفرّد ومتجزئ، وذلك في حدّ ذاته يكون في خدمة التدقيق الصحيح لآراء المنظرين القرآنيين للمفردات القرآنية، سواء فيما يتعلّق بالفترات الزمنية الثلاث أي قبل نزول القرآن الكريم أو حينه أو بعده.

فبالنسبة إلى مفردة (شوهر) الفارسية؛ وعلى الرغم من أن معناها قد يتوافق مع مفردة (صهر) العربية توافقاً صوتياً، لكن بالنظر إلى ما بينهما من فارق ملحوظ من الناحية المفاهيمية أو الدلالية، لا سيّما في سياق الآية رقم ٥٤ من سورة فرقان المباركة، فلا يمكن اعتبارهما أصلاً واحداً في اللفظ والدلالة؛ لهذا السبب ومن خلال إعادة تدقيق ودراسة المفردة ووضعها في بوتقة دراسة تأصيلية ومقارنة المدخلات اللغوية البهلوية، يتّضح أنّ الكلمة المعنية إنما هي مشتقة ومأخوذة من جذر "chihr" (چهر=ت شهر) في اللغة الفارسية. والتي ذكرها كتاب أفيستا الشهير في البهلوية «چيتهر» أي "تشيتهر"^[١].

وللفظة "چهر / جيهر" معان ومقابلات آتية:

چهر / جيهر (cihr): چهر، سرشت، خوى، طبع، صورت، چهره، علامت و نشان، آشکار و روشن، معلوم و بديهي (=أي الوجه، والسجّية، والخصلة، والطبع، والصورة، والإشارة والعلامة، والجلي والخفي، والمعروف والبديهي)^[٢]. وفي أصل الوضع سجّلت بصورة (چيهر اي تشيهر) في أفيستا، ثم تحوّلت إلى (چهر = جيهر)

[١]- دهنخدا، ١٣٤٢، مج ٨: ص ١٣١١.

[٢]- فره وشي، ٢٠٠١: ص ١٨٢.

في الفارسيّة. وقيل عن (cihr) إنها تقابل (تخم، دانه، بذر، نژاد، تخمه، طبع، گوهر أي البويضة، والحبّة، والعرق، البذرة، والطبع والجوهر^[١] ومن اشتقاقها أيضًا (cihranomand) (چهران اومند) التي تعني كريم الحسب والنسب. واشتقت منها (منوش چيشر (منوجهر) وهو في الاستاق (منوش كيتهر) وفي الكتب العربيّة (منوشجيهر) ويكون معناها: (از نژاد و پشت منوش) بمعنى أنّ حسبه أو نسبه يرجع الى (منوش)^[٢]، والمنوش هو ذلك الملك الأسطوري الإيراني القديم الذي جاء ذكره في أفيستا.

وأما في المعاجم اللغويّة المعاصرة فقد اقتصر استعمال لفظة صهر على "الوجه والصورة"، وقد تستخدم بمعنى "العرق والنسب"؛ وفي بعض المصادر تم استخدامه للإشارة إلى الأصل والعرق^[٣] واستخدمت كلمات «چهر / شهرآزاد» و«چهر / شهر زاد» أيضًا كأسماء أعلام تخصّ الفتيات والنسوة في إيران القديمة^[٤] والتي هي الآن تعادل كلمة "شهرزاد". وفي رأي بعض العلماء اللغويين كلمة "chir" التي تعني "بيضة" إنما هي مأخوذة من اللغة البهلوية، وكلمة "chir" التي تعني "الطبيعة، والعرق، والصورة، والوجه" مأخوذة من Avesta وكلمة "cithra"، وتعني "النوع، والمبدأ، والوجه" من اللغة الفارسيّة القديمة^[٥] أيضًا في النقوش المكتوبة الفارسيّة القديمة، لفظة (cica+ariya) في مركب اسمي وصفي تطورت دلالتها لتعني "أرياچهر" والذي يعني (الآريّ الأصل والنسب)^[٦].

وفقًا لبارثولوميو، ثمة شكلان متقاربان صوتيًا لـ "cihra"، أحدهما يعني "الوجه

[١]- فره وشي، ٢٠٠١: م.س.

[٢]- پور داوود، ١٣٨٢، مج ٢: ٥٠.

[٣]- التبريزي، ١٣٤٢، مج ٢: ص ٦٤٧.

[٤]- م.ن.

[٥]- هيرن، ١٣٩٣: ص ١٨١.

[6]- Darius Naqs, 1953, pp. 137- 138.

والصورة" والآخر يعني "الجيل والبويضة والنطفة"^[١] ولا يخلو من الفائدة بمكان أن يقال إن مفردة "citra" التي جاء ذكرها في (فيدا) تجمعها علاقة موحدة مع مقابلها اللغوية الإيرانية، فتعني "رائعة وممتازة". يبدو أن وجهة نظر دوشان جايمان تكون صحيحة لدى اعتباره الكلمة مفردة واحدة؛ إذ لم يعتبرها لفظتين مستقلتين؛ والسبب وراء هذه النظرة هو أنه كان هناك اعتقاد شائع قديماً بأن الحيوان المنوي أو النطفة تحتفظ في رحم النجوم، فيرتبط بالنور والرأس^[٢] والدلالة ستصبح أوضح وأدق بالوقوف على ما جاء في كتاب البندَهشَن أو البندَهشَ الهندي - واللفظة تعني (الخلق أو التكوين الأولى للعالم فقد جاء فيه: "لَقَّحُوا بويضة البقرة إلى طبقة القمر فنقحوها... فأخرج جيومرث البويضة تلك عند موته حتى هذبت وأخصبت بنور الشمس"^[٣]). تشير الجملة إلى معتقد أسطوري يقول إن البويضة هي موجودة في الرأس، وهو اعتقاد قديم جداً في القبائل الهندية الأوروبية. على سبيل المثال، أرسطو كان يعتقد بأن النطفة كانت موجودة في الرأس^[٤]. ومن خلال هذه الآراء المتضاربة في التحليل يمكن القول إن كلمة cihra قد تعني "الوجه والصورة" وقد تعني "البويضة أو النطفة والجيل"^[٥]. والواضح هو أن مفردة "چهر" الفارسية تحولت إلى «صهر» في العربية وفي الآية الكريمة، وفي مثل هذه التحولات يكثر تبديل (ج/ الجيم الفارسية) إلى (الصاد) لدى تعريب الكلمات، بل يمكن تغيير الحرف "ج" الفارسي إلى ثلاثة أحرف: "الصاد" أو "الجيم" أو "الشين أو تش" لدى التعريب. وهذه الملاحظة الفنية الترجمة تقوي الاحتمال بأن كلمة "چهر" الفارسية تحولت إلى "صهر" في العربية، ويؤيد صحة الادعاء كونها تتوافق مع الآية من حيث المعنى والدلالة، فضلاً عن كونها مرادفة أيضاً لمعنى «النسب». من خلال ما أسلفنا ذكره يبدو أن "النطفة والبويضة" هي المقابل الدلالي الأفضل لكلمة (صهر) التي نحن بصدددها في سياق الآية.

[1]- C. BARTHOLOMAE, 1904, pp. 586- 587.

[2]- J. DUCHESNE, 1955, p. 98.

[3]- Bandehshan Hindi, 2007, pp. 86- 93.

[4]- ARISTOTLE, 1943, p. 774.

٥. التطور المعجمي لكلمة "صهر"

أ. كلمة "صهر" قبل نزول القرآن: لمعرفة متى دخلت كلمة "صهر" إلى اللغة العربية، لا بد من النظر إلى قصائد الشعراء الجاهليين والبحث عن كلمة "صهر" فيها. وقد قيل عنها [صهر] الأضهار: أهل بيت المرأة، عن الخليل. قال: ومن العرب من يجعل الصهر من الأحماء والأختان جميعاً. يقال: صاهرتُ إليهم، إذا تزوّجت فيهم، وأصهرتُ بهم، إذا اتّصلت بهم وتحرّمت بجوارٍ أو نسبٍ أو تزوّج، عن ابن الأعرابي وأنشد لزهير:

قَوْدُ الْجِيَادِ وَإِصْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبَّ * رُفِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سُمُومًا^[١]

في هذه القصيدة، تعني كلمة "صهر" أيضاً "القراة". وهكذا يتّضح أن كلمة "صهر" هي كلمة قديمة مستعارة دخيلة تم إدخالها إلى اللغة العربية قبل نزول القرآن. وبحسب القصيدة، يبدو أن الكلمة كانت متداولة بالمعنى العام، وهي "القراة" في الجاهلية الأولى. وهذا هو التعريف الذي عبر عنه كل من ابن منظور ومصطفوي، حيث اعتبرها مأخوذة من مادة لغوية واحدة وذات دلالة مشتركة وموحدة ألا وهي القراة^[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن لفظي النسب والصهر تغيرت دلالتهما بعد ظهور الإسلام عمّا كانتا في العصر الجاهلي، سواء في النصوص الأدبية أو في أسلوب الحياة الجاهلية. على الرغم من أن العرب من العصور الغابرة، بل العرب المتحضرون إلى يومنا هذا يحسبون قدرًا متميزًا ومكانة رفيعة للنسب؛ لكن يجب ألا ننسى أن الأنساب كانت تختلف دلالتها عما تكون المفردة متداولة في معناها الحديث؛ لأن لفظة «الأنساب» كان يكتنى بها العرب القدامى ذلك الحلف المشترك الذي جمع بين قبائل ذات المصالح المشتركة. فبدت وحدة موحدة تجمع بين القبائل المتعددة بعلاقة قوية لدرجة جعلت أفراد قبيلة يشعرون بأنهم أفراد عائلة واحدة مع أفراد قبيلة

[١]- ابن منظور، ١٤١٤، مج ٤: ص ٤٧١.

[٢]- مصطفوي، ١٩٨١، مج ٦: ص ٣٥٣.

أخرى، بل واعتبروا أنفسهم أبناء لأبٍ واحدٍ، وكان استمرار هذه العلاقة بين القبائل قد يؤدي إلى عقد نسبة وقربة بينهم^[١].

وكان للزواج في العصر الجاهلي أنواع مختلفة، وكان يتم بأشكال متعددة، وقد تؤدي بالرجل إلى حدِّ اقتراف الزنا، كما أنَّ العلاقات الناتجة من الزواج لم تنل حقَّها من الأهمية والاهتمام آنذاك قدر ما اهتم بها باعتبارها مهمّة في العصر الإسلامي الذي أولى الاهتمام إلى المبادئ الفقهيّة للزواج وأحكامه. بحيث كان في بعض الأحيان يتزوَّج الرجل من زوجة أبيه أو يجمع بين أختين في الزواج؛ أو كان للمرأة الجاهليّة حق تعدّد الزوجات بحريّة تامّة، ويتّضح أنّ المفهوم الحالي لمفردة - "الصهر" في ذلك الوقت لم تكن متداولة بمفهومها الحالي بين المسلمين؛ على الرغم من أن كلمة "صهر" بمعنى "القربة السببية ومن خلال الزواج" كانت شائعة بين العرب في ذلك الزمان؛ والدليل عليه هو أن جماعة من المشركين الجاهليين، حسب الآية ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ (الصفّات: ١٥٨)، اعتقدوا أن الأرباب صاهروا الجنّ ونشأت منها الملائكة^[٢]، لكن من الأهمية بمكان القول إن مفردة "صهر" التي استخدمت "حرمة واحترامًا للعلاقة الزوجيّة" لم تحظ بأهمية كبيرة في تلك الحقبة التاريخيّة قدر ما أولى لها الاهتمام في الإسلام

ب. كلمة "صهر" حين نزول القرآن: في ذلك الزمان، كانت مفردة "صهر" تدل على "القربة والتقارب"، كما قد استخدمت في القرآن الكريم بمعنى "القربة السببية"، ثم استُخدمت في روايات الرسول الأكرم في المعاني الآتية:

التقريب بين شيئين: ومنها "أنه كان يؤسّس مسجد قباء فيصهر الحجر العظيم إلى بطنه"^[٣]. ممّا يفسر أن كلمة "يُصهر" كانت مستخدمة بمعنى التقريب بين الشيئين في تلك الفترة.

- القربة السببية: يقول رسول الله: "كل نسبة قرابة تنقطع يوم القيامة إلا قرابتي

[١]- علي، ١٩٦٨، مج ١: صص ٥١٤ و ٥١٥.

[٢]- الزمخشري، ١٤٠٧، مج ٤: ص ٦٤.

[٣]- ابن أثير، ١٤٢١، مج ٤: ص ٦٣.

ومصاهرتي"^[١] والربط بين كلمتي النسب والصهر في هذا الموقف السياقي وكونهما متقابلتين دلاليًا يوضح أن كلمة الصهر كانت متداولة أيضًا بمعنى "القرابة السببية" آنذاك.

- المصاهرة: ألقى الرسول الأكرم خطبة زواج سيدتنا فاطمة عليها السلام فقال: «... إن الله جعل المصاهرة نسبًا لا حقًا وأمرًا مُعترضًا، وشجَّ به الأرحام وألزمها الأنام، وقد قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾؛ ثم إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي...»^[٢] وبحسب هذه الرواية يعتقد ابن عباس بشأن نزول هذه الآية أنها تتمحور حول النبي الأكرم والإمام علي بن أبي طالب وتبين أن النبي الأكرم زوج ابنته فاطمة من الإمام علي وبتلك العلاقة المصاهرة أصبح الإمام ابن عم الرسول وزوج ابنته فتجمعهما علاقة نسب ومصاهرة في آن واحد^[٣].

على ما يبدو أنه على ضوء هذه الرواية التي نقلها مثل ابن عباس، أخذت مفردة "صهر" دلالة خاصة لتقتصر على شخص "الصهر أو زوج البنت"، كما أن الإمام علي لُقِّب بـ"صهر رسول الله" من خلال روايات وأحاديث كهذه.

ت. كلمة "صهر" بعد نزول القرآن

لقد انزاحت مفردة صهر بعد نزول القرآن الكريم عن دلالتها الأولى والثانية لتقتصر دائرة شمولها الدلالي على معان ودلالات أخص كالآتية:

- أختان أو عائلة الزوجة: المصاهرة هي صلة قرابة تنشأ عن طريق الزواج، شيئًا فشيئًا، فشاع استخدامها للدلالة على أهل المرأة الذين أصبحوا مرتبطين بزواج ابنتهم ولما تعقد بينهم علاقة حميمة فيطلق عليهم "أصهار" أو "أختان" وكل من كان من قبل المرأة، والجمع أختان، والأنثى ختنة^[٤].

[١]- السيوطي، ١٤٠٤، مج ٥: ص ١٥.

[٢]- عروسى حويزى، ١٤١٥، مج ٤: ص ٢٤.

[٣]- البحراني، ١٤١٦، مج ٤: ص ١٤٠.

[٤]- ابن منظور، ١٤١٤: مج ٤: ص ٤٧١؛ أصفهاني، ١٤١٢: ص ٤٩٤.

- عائلة الزوجين: يطلق بعض العرب على عائلة كل من الزوج والزوجة لفظة "الأصهار"؛ لأنها تخلق العلاقة الحميمة في كلتا الأسرتين من خلال الزواج.

- حرمة الختونة أو المحارم السببية للزواج: يعتبر بعض أن "الصهر" هي "حرمة الختونة"، وتعني حرمة الزواج من المحارم السببية التي تشكل عن طريق الزواج^[١]، وهذا المعنى مشتق على الأرجح من رواية «فتادة»، حيث اشتملت وفقها كلمة "صهر" على عدد من الأقارب، ممن يحرم على المرء الزواج منهم وهم سبعة^[٢]. ووفقاً لهذا المعنى، فإن المحارم السببية تنشأ عن المصاهرة أو عقد الزواج بين شخصين.

في هذه الحالة، وبحسب آية القرآن، فإن ابنة الزوجة، وأم الزوجة، وزوجة الطفل، وزوجة الأب من المحرمات بالمصاهرة. على مر التاريخ، اكتسب هذا المعنى تدريجياً طابعاً فقهيّاً، فتأتي لفظة المصاهرة في الفقه الشيعي لتشمل على وجه الخصوص تلك المحارم السببية النابعة من العلاقة الزوجية.

خلاصة

في نظرة تأصيلية لمفردة "صهر" تبين أنها ليست بمعنى (شوهر/ الزوج) في الفارسية، وإنما تعني (چهر/ النطفة والعنصر...) وفي دراسة سمنطيقية خضعت لتغيرات دلالية: في سياق الموقف اللغوي بشكل عام؛ تغيرت دلالتها إلى (المصاهرة والختان) لتدل على القرابة السببية الناجمة عن الزواج. وفي الموقف التفسيري تحوّلت دلالتها إلى (المحارم بالقرابة السببية) ثم في سياق الرواية القرآنية وأسباب نزول القرآن انزاحت دلالتها إلى أن تحدّد دائرة شمولها اللغوية في (شوهر دختر/ صهر) ليقصر على الإمام علي عليه السلام بوصفه صهر النبي الأكرم عليه السلام.

خاتمة البحث

مفردة "صهر" القرآنية إنما هي مستخدمة ولمرة واحدة في الآية ٥٤ من سورة

[١]- الفراهيدي، ١٤١٠، مج ٣: ص ٤١١.

[٢]- السيوطي، ١٤٠٤، مج ٥: ص ٧٤.

الفرقان، ويتعلّق بخلق الإنسان وعلاقاته بالبشر الآخرين. ولللفظة «النسب» في سياق الآية دور خاص لنقل المعنى العام لكلمة "صهر" الذي يعني القرابة والنسب. بحسب المعاجم اللغوية، لمفردة «صهر» منطوقان أساسيان تبعهما دالتان مختلفتان: الأوّل "صهر" الذي يعني "القرابة السببية" والآخر "صهر" الذي يعني "الذوبان والانصهار". فمن هذا المنطلق اعتبر بعض أنّ لكلمة "صهر" مدلول "الذوبان والانصهار"، وحقّبتهم في ذلك أن علاقة الدم التي تجري في القرابة النسبية بامتزاج الدم من عائلة لأخرى إنما هي في الوقت نفسه نوع من الانصهار ثمّ تحولت اللفظة «صهر» إلى «صهر» إثر قرابة سببية تنشأ من العلاقة الزوجية والقاسم المشترك بينهما هو التقارب والقرابة. وفي الفرق بين النسب والصهر إن كلمة "صهر" في الحقيقة قدسية تنشأ من العلاقة الزوجية وتختلف عن النسب بفوارق عديدة، بينما النسب يتعلّق بالقرابة النسبية الناجمة من توالد الأبناء وعلاقتهم عن طريق الوالد؛ إذن "الصهر" هو شبه قرابة تنشأ من النكاح، أو بالأحرى هي القرابة السببية. ومفردة "صهر" في المصطلح الفقهي «إنما هي نوع من العلاقة التي مصدرها الزواج فتسبب حرمة الزواج من محارم تنجمها الزوجية والقرابة السببية». فهذه الكلمة لدى الفقهاء تدل على حرمة تنشأ بسبب الزواج. بحسب المفسرين، مفردة "صهر" لها معان ودلالات متعددة. منها: "المصاهرة"، و"القرابة السببية"، و"المرأة"، و"التمازج أو ولوج الشئيين بين بعضهما". في مناقشة العلاقات المفاهيمية حسب نظرية إيزوتسو الموسوم بعلم الدلالة المتزامنة، لفظتا "النسب" وهو يعني القرابة و«الختن» والذي يعني الزوج والزواج؛ تعتبران مرادفين دلاليين لمفردة «صهر» تجمعهما علاقة سياقية كقرائن لفظية تساعد على فهم معناها واستيعابها. إنّ اعتبار لفظة «شهر» الفارسية مقابلاً دلاليّاً مضبوطاً وأصلاً لغويّاً لمفردة «الصهر» القرآنية - كما يتصوّر بعض المفكرين - ليس إلّا صحيحة في غير وادٍ. وتلتقي اللفظتان في كونهما متشابهتين دلاليّاً وصوتيّاً بعض الشيء.

لائحة المصادر والمراجع

باللغتين العربية والفارسية

۱. القرآن الكريم.
۲. آلوسی، سید محمود، «روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم»، بیروت، دار الکتب العلمیه، ۱۴۱۵ ق.
۳. ابن اثیر، مبارک بن محمد، «النهایه فی غریب الحدیث و الأثر»، ریاض، دار ابن جوزی، ۱۴۲۱ ق.
۴. ابن عاشور، محمد بن طاهر، «التحریر و التنویر»، بی جا، بی نا، بی تا.
۵. ابن فارس، أحمد بن زکریا، «معجم مقاییس اللغه»، به تحقیق و ضبط عبد السلام محمد هارون، قم، مرکز النشر، ۱۴۰۴ ق.
۶. ابن منظور، محمد بن مکرم، «لسان العرب»، بیروت، دار الصادر، ۱۴۱۴ ق.
۷. ایزوتسو، توشیهیکو، «خدا و انسان در قرآن»، ترجمه احمد آرام، تهران، ۱۳۸۱ ش.
۸. «مفاهیم اخلاقی- دینی در قرآن مجید»، ترجمه فریدون بدره‌ای، تهران، فرزانه روز، ۱۳۷۸ ش.
۹. بحرانی، سید هاشم، «البرهان فی تفسیر القرآن»، تهران، بنیاد بعثت، ۱۴۱۶ ق.
۱۰. بلاسی، محمد السید علی، «المعرب فی القرآن»، بنغازی، جمعیة الدعوة الإسلامیة العالمیة، ط ۱، ۲۰۰۱ م.
۱۱. «بندھش ہندی»، تصحیح و ترجمہ رقیہ بہزادی، تهران، موسسہ مطالعات و تحقیقات فرہنگی، ۱۳۸۱ ش.
۱۲. پاشنگ، مصطفی، «فرہنگ پاشنگ»، تهران، چاپخانہ سپیدہ احرار، چاپ اول، ۱۳۷۷ ش.
۱۳. پور داوود، ابراہیم، «زین ابزار: جنگ افزارهای باستانی ایران»، به اهتمام عبد الکرم جربزہ دار، تهران، اساطیر، ۱۳۸۲ ش.
۱۴. تبریزی، محمد حسین بن خلف، «برهان قاطع»، به تصحیح و توضیح محمد معین، تهران، کتابفروشی ابن سینا، ۱۳۴۲ ش.
۱۵. جنیدی، فریدون، «شہرزاد داستان سرای»، کتاب ماہ هنر، شماره ۸۵ و ۸۶، ۱۳۸۴ ش.
۱۶. جوہری، اسماعیل بن حماد، «تاج اللغه و صحاح العربیہ»، محقق و مصحح احمد عبد

- الغفور عطار بيروت-لبنان، دار العلم للملايين، ط ۱، ۱۴۱۰ ق.
۱۷. حسكاني، عبيد الله ابن احمد، «شواهد التنزيل لقواعد التفضيل»، تهران، وزارت ارشاد اسلامي، ۱۴۱۱ ق.
۱۸. حسيني زبيدي، محمد مرتضى، «تاج العروس في شرح القاموس»، بيروت، دار الهدايه، ۱۹۶۵ م.
۱۹. حسيني همداني، سيد محمد حسين، «انوار درخشان»، تهران، كتابفروشي لطفی، ۱۴۰۴ ق.
۲۰. حكمت فر، محمد حسين، حميد لطيف پور، «كهن واژه های گويش دزفولی در زبان عربي»، بی جا، دار المومنين، ۱۳۸۲ ش.
۲۱. دريایی، تورج، «لقب پهلوی «چهر از يزدان» و شاهنشان ساسانی»، نامه فرهنگستان، شماره ۱۶، ۱۳۷۹ ش.
۲۲. دهخدا، علی اکبر، «لغت نامه دهخدا»، بی جا، سازمان مدیریت و برنامه ریزی کشور، ۱۳۴۲ ش.
۲۳. راد، علی، مباني كلامی امامیه در تفسير قرآن، تهران، سخن، ۱۳۹۰ ش.
۲۴. راغب اصفهانی، حسين بن محمد، «المفردات في غريب القرآن»، دمشق بيروت، دارالعلم الدار الشامیة، ۱۴۱۲ ق.
۲۵. رويينز، آ. اچ، تاريخ مختصر زبان شناسی، ترجمه علی محمد حق شناس، تهران، مرکز، ۱۳۸۴ ش.
۲۶. زرکشی، محمد بن بهادر، «البرهان في علوم القرآن»، به تحقيق يوسف عبدالرحمان مرعشلی، جمال حمدي ذهبي، ابراهيم عبد الله كردی، بيروت لبنان، دار المعرفه، ۱۴۱۰ ق.
۲۷. زمخشری، محمود، «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل»، بيروت، دار الكتاب العربي، ۱۴۰۷ ق.
۲۸. سيوطی، جلال الدين، «الدر المنثور في تفسير المأثور»، قم، كتابخانه آيت الله مرعشی نجفی، ۱۴۰۴ ق.
۲۹. شريف لاهيجی، محمد بن علی، «تفسير شريف لاهيجی»، تهران، دفتر نشر داد، ۱۳۷۳ ش.
۳۰. شیر، ادی، «واژه های فارسی عربي شده»، ترجمه حميد طبيبيان، تهران، انتشارات امير کبير، ۱۳۸۶ ش.
۳۱. صادقی تهرانی، محمد، «البلاغ في تفسير القرآن بالقرآن»، قم، مؤلف، ۱۴۱۹ ق.

٣٢. «الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن»، قم، انتشارات فرهنگ اسلامي، ١٣٦٥ ش.
٣٣. ضناوي، سعدي، «المعجم المفصل في المعرب و الدخيل»، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤ ق.
٣٤. طباطبائي، محمد حسين، «الميزان في تفسير القرآن»، قم، جامعه مدرسین حوزه علمیه قم، ١٤١٧ ق.
٣٥. طبرسي، فضل بن حسن، «مجمع البيان في تفسير القرآن»، تهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٧٢ ش.
٣٦. طريحي، فخر الدين، «مجمع البحرين»، تهران، كتابفروشي مرتضوي، ١٣٧٥ ش.
٣٧. عروسي حويزي، عبد علي بن جمعة، «تفسير نور الثقلين»، قم، انتشارات اسماعيليان، ١٤١٥ ق.
٣٨. علي، جواد، «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام»، بيروت، دار العلم، ١٩٦٨ م.
٣٩. فخر الدين الرازي، أبو عبدالله محمد بن عمر، «مفاتيح الغيب»، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ ق.
٤٠. فراهيدي، خليل بن أحمد، «كتاب العين»، قم، انتشارات هجرت، ١٤١٠ ق.
٤١. فره وشي، بهرام، «فرهنگ پهلوی فره وشي»، تهران، دانشگاه تهران، ١٣٨٠ ش.
٤٢. قرطبي، محمد بن أحمد، «الجامع لأحكام القرآن»، تهران، انتشارات ناصر خسرو، ١٣٦٤ ش.
٤٣. قيوم، سيد، «زبانهای هندی ایرانی»، هلال، شماره ١١٢.
٤٤. گنابادی، سلطان محمد، «بيان السعادة في مقامات العبادة»، ترجمه رضا خانی و حشمت الله ریاضی، تهران، مرکز چاپ و انتشارات دانشگاه پیام نور، ١٣٧٢ ش.
٤٥. مختار عمر، احمد، معاشناسی، ترجمه سيد حسن سيدی، مشهد، بی تا.
٤٦. مصطفوی، حسن، «التحقيق في كلمات القرآن الكريم»، تهران، بنگاه ترجمه و نشر کتاب، ١٣٦٠ ش.
٤٧. مكارم شیرازی، ناصر، «تفسير نمونه»، تهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٧٤ ش.
٤٨. مولایی، چنگیز، «بررسی فروردین یشت»، تبریز، انتشارات دانشگاه تبریز، ١٣٨٢ ش.
٤٩. مهبیار، رضا، «فرهنگ ابجدی عربی-فارسی»، بی جا، بی نا، بی تا.
٥٠. نجیب الأغر، کریم، «إعجاز القرآن في ما تخفيه الأرحام»، بی جا، دار المعرفة، بی تا.

٥١. نخله اليسوعي، روفائيل، «غرائب اللغة العربية»، بي جا، بي نا، بي تا.
٥٢. نراقي، أجمد بن محمد مهدي، «مستند الشيعة في أحكام الشريعة»، قم، مؤسسة آل البيت، ١٤١٥ق.
٥٣. هرن، پاول، هانريش هوبشمان، «فرهنگ ريشه شناسی فارسی»، ترجمة جلال خالقي مطلق، أصفهان، مهر افروز، چاپ اول، ١٣٩٣ش.

باللغة الأجنبية

1. ARISTOTLE, De generatione animalium, Harvard University Press, London (1943).
2. C. BARTHOLOMAE, Altiranisches Wörterbuch, Walter de Gruyter & Co., Berlin 1904 (1961).
3. Darius Naqs-1 Rustam (DNA)", R.G. KENT, Old Persian Grammar , Texts, Lexicon, Second Edition, American Oriental Society, New Haven, Connecticut (1953).
4. J. DUCHESNE- GUILLEMIN, L Homme dans La religion iranienne", Anthropologie Religieuse, L Homme et sa destinée et la lumière de l'histoire des religions, ed. C. J. BLEEKER, E. J. Brill, Leiden (1955).